Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وعن أسباب انتصار المسلمين :

١ ــ وقف اليهود إلى جانب المسلمين الفاتحين ضد الرومان الذين كانوا يظلمون اليهود ويضطهدونهم . (تاريخ التمدن : ١ / ٥٦)

٢ ــ وقف الغساسنة والمناذرة إلى جانب المسلمين ضد الفرس والرومان . (تاريخ التمدن : ١ / ٧٦)

٣ ــ نقمة الرعايا على حكامهم ، وانحطاط الحالة الاجتماعية في بلادهم ، فضلاً عما كان من الشحناء بين الرعية أهل البلاد الأصليين وحكامهم وخصوصاً في مصر والشام ، وزد على ذلك أن المرء من طبعه يرجو النفع من البعيد أكثر من القريب [٨] . (تاريخ التمدن ١ / ٧٩)

٤ ــ كانت حالة الفرس الاجتماعية قبل الإسلام في غاية الانحطاط بسبب تشعب المذاهب عن ماني ومزدك ... وجاء قباذ فتبع مزدك ... وفيما كان الفرس والروم على ماذكرناه من الانحلال كان العرب في إبان نهضتهم . (تاريخ التمدن : ١ / ٥٦)

وقال أيضاً :

« وأشهر أقوال أهل النقد في هذا الشأن أن العرب لم يستطيعوا فتح تينك المملكتين إلا لما كان في الروم والفرس من التضعضع والضعف ، على أثر ما كان من الحروب بينهما قبل الإسلام » . (تاريخ التمدن : ١ / ٧٠)

والقول بأن من أهم أسباب الانتصارات والفتوح الإسلامية ضعف دولتي الفرس والرومان ليس صحيحاً .

فمن المؤكد أن عدد المسلمين الذين استشهدوا في الحروب مع الرومان يزيد على خمسة وعشرين ألفاً ، وفي حروب المسلمين مع الفرس استشهد أكثر من هذا العدد ... ومن جهة أخرى فقد استمرت المعارك أكثر من عشر سنين .

---

٨ ــ يبدو أن هذه القاعدة هي التي جعلت جورجي زيدان يقف إلى جانب الإنجليز والفرنسيين ضد العرب ، ولاندري كيف ينتظر اليهودي النفع من غير اليهود ، أو الفارسي من غير الفرس ، أو المسلم من غير المسلمين ، ولو صحت هذه القاعدة لكان الناس كلهم خونة .